

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

خلق لغيره ومع هذا فلم يكن بين الأمة نزاع في أنها محدثة كائنة بعد أن لم تكن ولم يقل أحد إنها قديمة ولكن (القدريّة) من المعتزلة وغيرهم إعتقدوا أن الأفعال الاختيارية وما يتولد عنها من أفعال الملائكة والجن والانس والطاعات والمعاصي لم يخلقها الله قالوا لأنه لو خلقها للزم أن يكون العبد مجبورا وأن يرتفع التكليف والوعد والوعيد والثواب والعقاب ولأن العبد يعلم أنه هو الذي يحدث أفعاله علما ضروريا وعللوا ذلك بأدلة نظرية . فلما ابتدعوا هذه (المقالة) أنكرها أئمة السنة كما أنكر الصحابة رضوان الله عليهم أول هذه البدعة لما نبغت القدريّة في أواخر عصر الصحابة فرد عليهم ابن عمر وابن عباس وواثلة بن الأسقع وغيرهم من الصحابة .

وبين الأئمة أن من جعل شيئا من المحدثات كأفعال العباد وغيرهما ليس مخلوقا فهو مثل من أنكر خلق الله لغير ذلك من المحدثات كالسماوات والأرض فإن الله رب العالمين ومالك الملك وخالق كل شيء فليس شيء من العالمين خارجا عن ربوبيته ولا شيء من المحدثات خارجا عن خلقه قال تعالى (الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل له مقاليد السموات والأرض) وقال تعالى (أم جعلوا شركاء خلقه فتشابه